رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

47- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٩٤١-٤٥١ | يوم ٥/١/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. على اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام مثل هذا المجلس المبارك - 00:00:00

نجلس لا اله الا الله. نتدبر القرآن الكريم ونتفقه فيما جاء في هذا القرآن العظيم. مجلس مباركا تحبه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة وهي كلها يعني دقائق معدودة نعيش مع القرآن الكريم في اياته. في سورة ال عمران - 00:00:20

يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابهم فتنقلبوا خاسرين. لو تأملنا ايها الاخوة هذه الاية وذكرنا فيما مضى انك اذا سمعت الله سبحانه وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا ارعي لها سمعك تأمل - 00:00:50

ماذا يأمرك الله؟ اما خير يأمرك به او شر يحذرك منه. شف هذه الاية قف معها طبقها. يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين. ان تطيعوا الذين كفروا - 00:01:20

طاعة الذين طاعة الكفار ان تطيعوا الذين كفروا النتيجة ما هي؟ يردوكم على اعقابكم اي على كفركم وعلى ما اكتم عليه يردوكم فتنقلبوا خاسرين. يعني احذروا ان تطيعوا الذين تظهروا. طاعة الكفار معصية لله - 00:01:40

وتعالى. ولذلك الله عز وجل حذر المؤمنين. قال ان تطيعوا الذين كفروا. فان النتيجة انهم يردوكم لانهم لا يريدون منكم ان تكونوا على الهدى والطاعة لله سبحانه وتعالى. وانما يريدون ان تكونوا معهم تكونوا انتم وهم سواء في الكفر - 00:02:00

يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين. النتيجة انكم تخسرون الدنيا وتخسرون الاخرة. ثم قال سبحانه وتعالى بل الله مولاكم. يعني اطيعوا الله ولا تطيعوا الكافرون. اطيعوا الله ولا نطيع الكافرين. الله ومولاكم وهو الذي يتولاكم وينصركم عليه. وهو خير الناصرين سبحانه وتعالى. فالولاية - 00:02:20

هي للمؤمن ولاية الله سبحانه وتعالى. ليست ولاية الكفار اذا تولى الكفار المؤمنين ردوهم على اعقابهم فخشي دنياهم وخسروا اخرتهم. والله سبحانه وتعالى هو المولى وهو الناصف سبحانه وتعالى. ولذلك قال خير الناصرين - 00:02:50

الحديث ايها الاخوة في هذه السورة حديث عن غزوة احد وما جرى فيها والايات لا تزال تتحدث عن واقعة عن الواقعة هذي التي وقعت في على المسلمين في غزوة احد. قال الله سبحانه - 00:03:10

سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطان ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين. هذه بشارة بشارة للمؤمنين. لما وقع ما وقع في غزوة احد - 00:03:30

من معصية واحدة قلبت النصر هزيمة. انتصر المسلمون في اول المعركة. ثم انقلبت هزيمة بانتصار الكفار علي لما حصل ما حصل من انتصارهم وقتل المسلمين قتلوا سبعين من المؤمنين لما انتهت - 00:03:50

المعركة قال ابو سفيان ومن معه؟ سنرجع الان ونحصدهم حصدا ولا نبقي منهم احدا ونستأصلهم جميعا فلما ارادوا الرجوع الى الى الى المدينة مرة اخرى قذف الله سبحانه وتعالى في قلوب الذين - 00:04:10

فخاف ابو سفيان ومن معه. فقالوا قتلنا ما قتلنا من قتلنا منهم. وسنرجع الى مكة. فرجعوا الى مكة قال الله سبحانه وتعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب. الرعب والخوف والذعر في قلوبهم لماذا - 00:04:30

قال بما اشرك بالله ما لم ينزل به سلطانه بسبب شركهم بالله وكفرهم بالله ومأواهم النار قتلاهم اذا بقوا على كفرهم مأواهم النار وبئس مثوى الظالمين. مأواهم النار مرجعهم الى النار - 00:04:50

وبئس مكر الظالمين بئس هذا المقام. مقام هؤلاء لانهم ظلموا انفسهم بالكفر والشرك ومقاتلة المسلمين طيب يقول الله سبحانه وتعالى ولقد صدقكم الله وعده صدق المؤمنين في اي شيء وعده في اي شيء وعده بالنصر لانه سينصر الرسول صلى الله عليه وسلم وينصر اصحابه وينصر - 00:05:10

المؤمنين في كل زمان انا لننصر رسلنا والذين امنوا في على على مدى السنين يقول لقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه. هذا الحديث عن اول المعركة. بداية المعركة لما جاء المشركون معهم ثلاثة الاف مقاتل - 00:05:40

وعدتهم اقوى. والمؤمنون الف مقاتل في معركة احد. الله سبحانه وتعالى نصر المؤمنين ونصر رسوله عليه فقتلوهم شر قتلهم. يقول الله عز وجل وقد ولقد صدقكم الله وحده اذ تحسونه تجزونهم جزا - 00:06:00

حتى فروا هاربين ولوا الادبار وتركوا عدتهم وعتادهم واصبحت غنائم للمسلمين. فروا هاربين الى مكة يقول اذ تحسونهم باذنه بقضاء الله وقدره واذنه سبحانه وتعالى فقتلوه عددا منهم حتى واستمر النصر مع المؤمنين الى اي ساعة؟ حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر - 00:06:20

النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتب المعركة وهناك جبل سمى جبل الرماة يحمي ظهور المؤمنين الا العدو من الخلف فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ووضع فيه خمسين من من الصحابة على هذا الجبل وامر عليهم - 00:06:50

الله ابن جبير فقال لا تبرحوا مكانكم حتى يأتيكم الخبر ان اذن لكم في النزول وابقوا في مكانكم. لما انتهت المعركة بدأ الناس يأخذون الغنايم. قال هؤلاء انتهت المعركة. والغنائم تذهب - 00:07:10

سننزل فقال لهم عبد الله بن جبير الرسول صلى الله عليه وسلم اوصانا الا نتحرك من هذا المكان حتى يأتينا الخبر من عنده. فلا تتحرك فقالوا انتهت الحرب. لماذا لا نتحرك؟ فنزل ولم يبقى مع عبد الله بن جبير الا عدد قليل. فلما رآهم المشركون - 00:07:30

اخذوا ولفوا عليهم من الخلف وصعدوا جبل هذا الصغير وقتلوا عبد الله بن جبير ومن معه وبدأوا يضربونه في المسلمين حتى قتلوا منه عددا كبيرا وحتى اشيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وضرب رأس الشدة رأسه - 00:07:50

وكسرت رباعيته السبب ما هو؟ معصية واحدة. غلبت النصر هزيمة. يقول الله عز وجل ولقد صدقكم الله وعده في تحسونهم باذنه. حتى اذا فشلتم اختلفتم تنازعتم. ونزل بكم الجبن وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون. الغنائم عصيتم الرسول لما رأيتم الغنائم - 00:08:10

ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة. يقول ابن مسعود والله ما علمت احد من اصحابنا يريد الدنيا الا لما قال الله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة. قال الله عز وجل ثم صرفكم عنهم. صرفكم ان - 00:08:40

قاتلوه ان تقفوا في وجوههم. يعني انزل الله اصبح في قلوبهم الرعب من المشركين. ما استطاعوا ان يقاتلوا المشركين. صرف الله عنهم القوة والقتال. صرفكم عنهم ليبتليكم. يمتحنكم بسبب هذه المعصية. ولقد عفا الله - 00:09:00

عنكم هذي بشارة لهم انهم حصل منهم ما حصل من هذا التقصير وهذا الخطأ ولكن الله سبحانه وتعالى عفا عنه. الله عز وجل عفا عنهم سبحانه وتعالى لما قال ولقد عفوا ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على - 00:09:20

فضله على المؤمنين فضل واسع. فتفضل عليهم وعفا عنهم. ثم يصور القرآن لنا موقف المؤمنين بعد ما انقلبت انقلب النصر هزيمة. شف ماذا يقول الله عز وجل. يقول اذ تصعدون - 00:09:40

اذ تصعدون ولا تلوون على احد. والرسول يدعوكم في اخراكم. يقول اذ تصعدون تصعدون؟ قال اهل التفسير ان الصحابة لما حصل ما حصل من ضرب المشركين فيهم بدأوا يصعدون الجبل فارين بانفسهم. كل واحد يفر بنفسه - 00:10:00

وبعضهم يصعد ينزل الى الوادي يفر بنفسه تفرقوا فراح هؤلاء من هنا وهؤلاء من هنا وتركوا الرسول ليس معه الا عدد القليل قال الله عز وجل تصعدون ولا تنوون على احد لا تلتفتون على احد والرسول يناديهم عباد الله الي - 00:10:20

الله ولا تلقون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم في مؤخرتكم ولا تلتفتون اليه فاثابكم معنى اثابكم هذه كلمة يعني جازان جازاكم. وقد يكون الثواب يعني جزاء في خير قد يكون في الشر - 00:10:40

لان الله يقول في سورة المطففين هل ثوب الكفار؟ يعني هل يجوز على اعمالهم؟ الكفار يجازون على اعمالهم هل ثوب الكفار ما كان يفعلون. وهنا يقول فاثابهم اي انزل بكم اي عقوبة - 00:11:00

عقوبة لكم اثابكم غما بغم. غمين غمين لماذا؟ قال ما هو الغم الاول والثاني؟ قال الغم الاول هو انهزامه. وقتل المشركين فيهم قتلا شديدا. والغم الثاني المصيبة التي بها بتفرقهم وظنهم ان الرسول قد قتل واشاعة ان المسلمين قد انهزموا ولم يبق لهم قائمة - 00:11:20

فقال فقال الله سبحانه وتعالى فاثابهم فاثابكم يعني اصابكم واعاقبكم غما بغم لكي لا تحزنوا على ما فاته ولا ما اصابه. يقول هذه العقوبة التي انزلها الله بكم وهذا الغم الذي نزل بكم حتى لا - 00:11:50

على ما فاتكم لا تحزنوا على هذا النصر الذي الذي جاءكم في الاول ما فاتكم ولا ما اصابكم من قتل المشركين والله خبير بما تعملون. اي خبير باعمالكم وبما في قلوبكم. فلا تحزن لان الله قد قدر هذا هذا - 00:12:10

هذا الامر فلا لا تحزن على ما فاتك مما مضى وما ولا ما اصابك من هذه المصيبة التي نزلت بالمؤمنين هذه المصيبة التي نزلت من المؤمنين قال الله عز وجل ثم انزل عليكم من بعد الغم اي بعد ما اصابكم الغم وهذا الحزن - 00:12:30

الله عز وجل برحمته ازال عنهم هذا الغم. وهذا الحزن باي شيء؟ بان انزل عليهم الامن. وهو الطمأنينة والسكينة وانشراح الصدر. ثم انزل عليهم نعاس وهو شيء من النوم. بداية النوم. لماذا - 00:12:50

لان النعاس يعني بفضل من الله سبحانه وتعالى يذهب الضعف ويذهب الخوف. فاذا نام اخذ ولو نومة خفيفة ذهب عنه. ولذلك احد الصحابة يقول كنا في احد يقول والله اصابني نعال - 00:13:10

حتى ان السيف ليسقط من يدي واخذه ويسقط من يدي واخذه. بسبب هذا النعاس ثم هذا النعاس الذي اصابهم تعويضا لهم بنشاط قوي امام العدو. قال امنة نعاسا وهذا النعاس وهذا الامن والسكينة ليس لجميع المقاتلين - 00:13:30

وانما للمؤمنين الذين اخلصوا ايمانهم وصدقوا مع الله. ولذلك يقول يغشى طائفة منكم. وطائفة لم يخشاها هذا. لماذا؟ قالوا طائفة قد اهمتهم انفسهم. وهم المنافقون وضعفاء الايمان كانت تهم تهمهم انفسهم فقط. قال قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق. ظن الجاهلية يظنون ان الله - 00:13:50

لن ينصر رسوله ولن ينصر اوليائه ولن ينصر هذا الدين. هذه هذا ظنهم ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر بشيء يقول فنحن يا رسول الله ويا ويقول للمؤمنين؟ نحن اعطيناكم الامر في البداية قلنا لكم لا تخرجوا لمعركة احد اجلسوا في بيوتكم - 00:14:20

هذا هذا رأي المنافقين والرسول لم يسمع من هؤلاء المنافقين. يقول هل هل لنا من الامر من شيء؟ قال الله عز وجل قل لهم ان الامر كله لله. هذا الامر لله هو الذي يقدرك. انتم ما تملكون شيئا. قال الله عز وجل - 00:14:40

في انفسهم ما لا يبدون لك. هؤلاء المنافقون وضعفاء الايمان يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك من عدم فرحهم بانتصار المسلمين بل يفرحون بانتصارات الكفار عليهم. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما - 00:15:00

انا ها هنا. هذا تصريح منه. ببيان نيتهم وحقدهم مع الاسلام. يقول لو جلسنا في بيوتنا ما خرجنا ما حصل هذا لكن محمد هو الذي اخرجنا وهذا يظنون بالرسول ويظنون بالمؤمنين ويظنون بالله ظن الجاهلية. لو كان لنا من الامر شيء - 00:15:20

ما قتلنا ها هنا. قال الله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الا مضاجعهم. يقول لو انتم في بيوتكم ما حمتكم بيوتكم. لان الله قد كتب عليكم الموت فلا بد ان تخرجوا الى الى اماكن ومراقد الموت - 00:15:40

الى كتب عليكم القتل الى الذي قال لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. ولكن الله فعل ما فعل وقدر ما قدر لماذا؟ قال وليبتلي الله ما في صدوركم يا ايها المنافقون حتى يظهر - 00:16:00

حتى يظهر ما في قلوبكم من من من ضعف الايمان وحبكم للكفر. وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم حتى يظهر

الصادق من الكاذب والله عليم عليم بذات الصدور. الله سبحانه وتعالى هو العليم بما يدور في هذه - 00:16:20
وبما تخفيه صدورهم عليم به سبحانه وتعالى. فكيف يظهرون ما ما لا يبدون لك؟ كل هذا او يخفون ما لا يبدون كل هذا يعلمه الله سبحانه وتعالى. هذا ما يحكيه الله سبحانه وتعالى لنا في ما جرى للمؤمنين في هذه المعركة - 00:16:40
في معركة احد وما وما حصل فيها نتأمل ان معصية واحدة قلبت النصر هزيمة بسبب معصية واحدة كل هذا الله سبحانه وتعالى يوجه المؤمنين ويعظهم ان يأخذوا باوامر الله سبحانه وتعالى وان وان يبتعدوا - 00:17:00
عن معصية الله وعن معصية رسوله. فالمعاصي لها شؤم عظيم. لها شؤم عظيم. فكيف بمعصية تقلب معركة فيها الرسول وسلم فيها اجلاء الصحابة الى هذا الامر. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما يحكيه الله سبحانه وتعالى - 00:17:20
ويذكر لنا في هذه السورة العظيمة سورة ال عمران. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:40